القهر الاجتماعي وابعاده الثقافية دراسة ميدانية في مدينة الموصل

أ.م.د. إيناس محمد عزيز

جامعة الموصل / كلية الآداب

enas.m.a@uomosul.edu.iq

ملخص الدراسة :

يعدّ القهر الاجتماعي ظاهرة سلبية في المجتمعات التي تعاني من عدم الاستقرار والاقصاء والتهميش ، ويقوم على سلسلة من علاقات القوى غير المتكافئة والتي تسبب في عدم التماثل بين الافراد من حيث النوع والطائفة والدين والطبقة والقومية والسياسية والاقتصادية او حتى سلطة الثقافة ، ويحدث القهر عندما تمارس فئة سلطتها القهرية على الفئات الاخرى وهو ما يمكن ان نتلمسه في المجتمع الموصلي الذي عان انعكاسات اجتماعية صارخة وعميقة ادت الى نوع من اختلال توازن القيم الاجتماعية وسيادة حالة من الفوضى والاضطراب وبروز مظاهر ثقافة القهر وشعور الفرد بالعزلة والانكفاء الذاتي والانسحاب والاغتراب ، لذلك برزت اهمية الدراسة في تحديد ابعاد القهر الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية والسياسية في المجتمع الموصلي ، ولقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة بين القهر كثقافة اجتماعية وعدم الاستقرار والتماسك والانسجام الاجتماعي .

Abstract

Social oppression is a negative phenomenon in societies that suffer from instability, exclusion, and marginalization, and is based on a series of unequal power relations that cause asymmetry between individuals in terms of gender, sect, religion, class, nationalism, political, economic, or even cultural authority. Oppression occurs when one group exercises its coercive power over other groups, which we can sense in Mosul society, which suffered blatant and profound social repercussions that led to a kind of imbalance of social values and the prevalence of a state of chaos and turmoil. The emergence of manifestations of the culture of oppression and the individual’s feeling of isolation, self-reliance, withdrawal and alienation Therefore, the importance of the study emerged in identifying the social, psychological, cultural, economic and political dimensions of oppression in Mosul society. The study concluded that there is a relationship between oppression as a social culture and instability, social cohesion and harmony.

الاطار النظري للبحث

المقدمة

يعد القهر الاجتماعي أو الظلم الاجتماعي احد اهم الاسباب المؤدية الى انتشار عدد من الظواهر السلبية في المجتمع كالعنف بأنواعه المختلفة ليجسد بذلك انعكاسا الكبت والحرمان او الاضطهاد الممارس تجاه فئة معينة او جماعة اجتماعية ليتنامى معها مشاعر الكراهية والعدوان والتي تشكل ما يمكن تسميته بمجتمع المقهورين ، بين من يسعى لإثبات ذاته بمختلف السبل والوسائل المشروعة وغير المشروعة وفئة اخرى تحاول تأكيد الانا ما قد ينتج عنه مجتمع يعاني من انتشار للأمراض الاجتماعية وما يرافقها من عدم استقرار وتماسك اجتماعي .

وقد يأخذ القهر اشكالا وصورا متعددة بين استبعاد وتهميش وحرمان من الحقوق او النبذ والعزلة ، وبين قهر ناتج عن سيادة قيم واعراف اجتماعية وعادات ثقافية تمثل رادعا وحاجزا امام الافراد او بعضهم من تحقيق اهدافهم المختلفة سيما ان الخروج عنها يعد امرا ترفضه الجماعة وتعاقب مخالفيها بعقوبات معنوية تارة وقانونية تارة اخرى ، وبين آخر قائم على اساس الاختلاف الثقافي سواء في العرق او الدين واللغة او الجنس وغيرها

وهنالك العديد من العوامل المساعدة على استمرار فعل القهر وديمومته في المجتمع كالقوة والمكانة التي تتمتع به الفئة المهيمنة والمستفيدة من فعل القهر تجاه الاخر والتي تكرسه من خلال استخدام وسائل واساليب عدة كوضع القوانين والقواعد المنظمة لأفعال وسلوكيات الاخرين بما ينسجم مع توجهاتهم سواء عن طريق الاعلام او المدرسة او المؤسسة الاسرية والتي يتم تلقين الافراد عبرها ما يضمن ابقاء الفئات المستهدفة خاضعة لهم ، وبالتالي ينجم عن الممارسات السلوكية التي تفرز جماعات مهيمنة وجماعات خاضعة نتائج سلبية تتصف بالعدوانية والكراهية القادمة من مشاعر الظلم والقهر في المجتمع وما ينتج عنها من غياب للاندماج والتماسك الاجتماعي .

المبحث الاول

عناصر البحث

اولا : ــ مشكلة الدراسة :

يمثل القهر الاجتماعي مشكلة اجتماعية وثقافية ونفسية واقتصادية وسياسية تمارس فيه مختلف اشكال القهر والظلم من قبل فئة تجاه من هو ادنى منها، وينعكس بصورة سلبية على المجتمع والفرد وسلوكه وعلى البنية الثقافية للمجتمع ، وللقهر صور عدة فمنه ما يرتبط بالتهميش والاقصاء او الحرمان او ما يرتبط بالأعراف والعادات والتقاليد التي لا تقبل الرفض او النقاش، وما يرتبط بها من روادع وعقوبات اجتماعية او حتى سياسية واقتصادية ، وما قد ينتج عنه من ردود فعل متباينة بين العزلة والانطواء على الذات او ممارسة العنف بأنواعه واشكاله المختلفة يتأثر بها المجتمع وتماسك افراده وجماعته بصورة عامة من هذا المنطلق يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة عبر التساؤلات الاتية :

١ ــ تمارس ثقافة المجتمع قهرا اجتماعيا على افراده .

٢ ــ للعنف علاقة مباشرة بمشاعر الظلم والقهر الاجتماعي .

٣ ــ للقهر الاجتماعي دورا في زعزعة الاستقرار والتماسك الاجتماعي .

ثانيا : ــ اهمية الدراسة :

تكمن اهمية الدراسة في التركيز على موضوع مهم يتمثل بالقهر الاجتماعي بأشكاله المتعددة وبتعقيداته السيكولوجية والسوسيولوجية ، وبمن يقع عليه فعل القهر وقدرته على تقبله او التكيف معه ومع كافة الواجبات وبتعدد اسبابه سواء كان القهر ناتج عن الحرمان او عبر الإقصاء او التهميش والجهل، و آخر يتمثل حصيلة للخرافات أو ما يترجم بغياب العدالة الاجتماعية ، ومنه ما هو ناتج عن ضغط قيم المجتمع وقواعده كما حدده دوركايم بمنع الفرد من الخروج عن القواعد الاجتماعية نتيجة و يأس الفرد لعدم قدرته على تغيير واقعه الاجتماعي ما قد يتسبب في اضطراب توازن القيم الاجتماعية ومن فوضى واضطراب في المجتمع وتماسك افراده ، وانطلاقا من ذلك سنحاول في هذا البحث التركيز في ظاهرة مهمة تتمثل في القهر الاجتماعي وتأثيره على المجتمع والشخصية الموصلية وابرز ابعاده الثقافية ومسبباته المجتمعية لما له من تأثير كبير على المجتمع وتماسكه، فضلا عن اهمية البحث التطبيقية والمتمثلة في قلة البحوث والدراسات التي تناولت القهر الاجتماعي وتحديد ابرز سماته وابعاده الثقافية على المجتمع الموصلي .

ثالثا: ـ اهداف البحث :

يقوم البحث على عدد من الاهداف اهمها:-

١ ــ تحديد مفهوم القهر الاجتماعي وعلاقته بممارسات العنف في المجتمع ؟

٢ ــ التعرف على اهم مسببات القهر الاجتماعي ؟

٣ ــ التعرف على اهم المظاهر الناتجة عن مشاعر القهر والظلم الاجتماعي ؟

رابعا : مفاهيم البحث

اولا : القهر: يدل القَهْرِ في المعجم اللغوي على انه" الغَلَبَةِ وَالظُّلْمِ. ومِنْ ذَلِكَ الْغَشْمُ، وَهُوَ الظُّلْمُ. وَالْحَرْبُ غَشُومٌ لِأَنَّهَا تَنَالُ غَيْرَ الْجَانِي."[١] " ،ولا يبتعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي في انه عبارة " عن كل ما يعيق الفرد من حيث انه يعيش في مجتمع ، وهو اما منظم كالقوانين او شائع كالعادات والتقاليد "[٢]، كما انه يشير كذلك الى " ممارسة السلطة القاسية والمنتهكة لمبادئ والدستور الخاص بكل ما كان منها متعلقا بحماية حقوق الانسان"[٣] ،فيما عرفه اميل دوركايم بأنه عبارة عن ضغط المجتمع الذي يمنع الفرد من الخروج على القواعد الاجتماعية خشية الرأي العام ، او نقد الاخرين له[٤]،اجرائيا يمكن تعريفه بأنه حالة الانكفاء والانعزال والاحساس بالظلم وانخفاض التقدير الذاتي وعدم القدرة على التفاعل والانسجام الاجتماعي .

ثانيا : الاجتماعي:تعود كلمة اجتماعي الى الفعل جَمَعَ الشيءَ وجَمَعَ أَعْضَاءَ الفِرْقَةِ لِيُحَدِّثَهُمْ : حَشَدَهُمْ، عَقَدَ مَعَهُمْ جَمْعاً، اِجْتِمَاعاً [٥]،اصطلاحا يشير مفهوم اجتماعي الى التفاعل المتبادل بين الافراد او كل سلوك أو موقف يتجه بطريقة شعورية أو لا شعورية نحو الآخرين ،وهي دالة على المواقف التي تحمل تأثيرًا متبادلًا فضلًا عن العناية بمشاعر الآخرين وعلى السّلوك المتأثر بهذه المشاعر [٦]كما يعرف بأنه كل ما يتعلق بالعلاقات المتبادلة بين الافراد او وفرد آخر او بجماعة [٧]، اجرائيا يمكن تعريق القهر الاجتماعي بأنه كل سلوك يمكن ان ينتج عنه مشاعر الظلم الناتج عن الحرمان والتهميش والاقصاء والتي يعاني منها فرد او جماعة اجتماعية في المجتمع ذاته .

ثالثا : الثقافة:تشير الثقافة الى مجموع النماذج المرتبطة بالحياة الاجتماعية والاسرية والدّينيّة والتّربويّة والسّياسيّة في مجتمع من المجتمعات[٨] ، وعرفها رايموند وليامز الى انها طريقة معينة في الحياة سواء عند شعب او فترة او جماعة ما [٩]، ويمكن تعريف الثقافة اجرائيا بأنه مجموع القيم والاعراف والعادات والرموز التي يمكن ان تسهم بالكبت والحرمان الناتج عن صفة القهر والالزام التي تحمله وتؤمن به الجماعة .

المبحث الاول

ــ القهر تاريخ وتكوين

شهدت البشرية منذ ظهورها العديد من الاحداث والِصراعات والنزعات التي ادت الى ان يكون هناك علاقات اجتماعية متباينة ترتبط بطبيعة الشخصية وبقدرة الفرد المتفاوتة على الكبت وعلى الياته الدفاعية التي تميز سلوكه عن الاخرين والتي يلجأ اليها للتخلص من الصراع الناشئ من اسباب اجتماعية او ثقافية تنعكس على اتجاهاته بمختلف المواقف الاجتماعية [١٠] ، وتتعدد مصادر القهر بين سلطة الاعراف والعادات والرموز التي لا نقاش بها ، وبين الاختلافات الناتجة عن الجنس والعرق والدين والافكار الايديولوجية ومنها ما يرتبط بالعدالة وحقوق الافراد وغيرها وما ينتج عنها من مشاعر الظلم والاضطهاد والقهر ، والتي وضعت الانسان تحت وطأة القمع والعنف والمعاناة التي ادت الى احداث مشاكل نفسية واجتماعية تصل في بعض الاحيان الى الاحباط والنكوص والهروب من مختلف عمليات التفاعل الاجتماعي [١١]، فالقهر اصبح بذلك سلسلة من السلوكيات وعلاقات القوى والسيطرة غير المتكافئة والتي كانت نتيجة للتميز العنصري والقومي والاقتصادي والسياسي[١٢] ، وان الاطار العام الذي يتحرك به فعل القهر يتبلور حول احداث شرخ او فجوة ما بين فئات المجتمع فئة مالكة للقوة دونا عن الاخرين ، ومن ثم استغلالها لممارسة نوعا من الاستبداد ضد افراد المجتمع الاخرين والسيطرة عليهم[١٣] ، وبذلك فان فعل القهر يحدث عندما لا يكون هناك مساواة بين فئات المجتمع او الافراد في الحصول على حقوقهم او الشعور بالحرية. [١٤]

يعود بذلك القهر بنتائج سلبية يمكن ان يسببها في المجتمع والتي يمكن ان تتخذ اعراض نفسية او امراض اجتماعية مثل الشعور بالاكتئاب او الاغتراب والاحساس بالنقص وعدم القدرة على التفاعل مع المجتمع [١٥]، وقد يتخذ القهر في المجتمع صورا كثيرة منها القهر العلني والذي يتبلور في عدم المساواة بين افراد المجتمع والعمل على تهميش مجموعات معينة في المجتمع وهو ما يمكن ان نجده في كل الممارسات

والسلوكيات العنصرية بأنواعها في المجتمع والقهر الخفي او غير مباشر وهو ما يكون في الافكار النمطية والتعصب تجاه فئة معينة او الاخرين الذين لا يتفقون في المذهب او الجنس والقومية .[١٦]

وقد اتخذ القهر ممارسات واشكال كثيرة عبر التاريخ منها القهر السياسي والاقتصادي والنفسي والاجتماعي وهو قهرا ممنهج ويمارس من جهات اجتماعية لها سيادة على المستضعفين[١٧] ،حيث تتولى الفئة المتسلطة على قهر واستعباد الافراد او الفئات وممارسة القوة عليهم لغرض اخضاعهم واذلالهم وربما تكون هذه الممارسات القهرية بغطاء قانوني يبرر افعالهم ويعطيها المشروعية في ممارسة العنف ضد الاخرين .

ولاشك ان الفرد او الفئة المقهورة يظهر عليه ممارسات وسلوكيات اجتماعية تشير الى نوع من الهشاشة النفسية او الذاتية تفرز حالة الانقسام الذاتي او الشخصي ما بين نوعين السلوكيات المناقضة والتي قد تؤدي الى نوع من الصراع مع الذات الحقيقية والمزيفة مما يؤدي الى تدهور الهوية والذات والتقليل من قيمتها مما ينشئ مشاعر تدل على الذنب والاضطراب العصابي وهو ما يظهر في سلوك التميز العنصري ما بين المرأة والرجل او الاسود والبيض ، مما يهدد هذا النوع من القهر انكفاء هذه الفئة وشعورها بالاغتراب .[١٨]

هذا وان القهر بكل انواعه يمارس ضد فئات يشتركون في شيء واحد وهو انهم الفئة الاضعف والتي لا تستطيع الاعتراض بسبب عدم قدرتها وقصورها عن التعبير عن الذات او عدم معرفتها بحقوقها ، ولعل المجتمعات التي تؤمن بالموروث الثقافي السائد او التي تقدسه غالبا ما تمارس القهر تجاه الاخرين وهو ما اثبتته الدراسات الانثروبولوجية عند فريزر وغيرها من الدراسات. [١٩]

ــ النظريات الاجتماعية المفسرة للقهر الاجتماعي :

يشكل القهر موضوعا واسعا وله امتدادات واسباب كثيرة منها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والمنعكسة على الفرد والمجتمع سيما تلك التي شهدت العديد من الازمات والحروب كالمجتمع الموصلي، ومن اجل الوقوف على اسبابه ونتائجه قدم العديد من العلماء نظريات كثيرة حاولت ان تفسر القهر وسنحاول ان نركز على اهم النظريات التي ترتبط بموضوع بحثنا منها :

أ ـ نظرية الصراع الاجتماعي **social conflict** ( ):

تنطلق هذه النظرية من مسلمة اجتماعية تدور في كون ان الحياة لاجتماعية عبارة عن التفاعل ما بين الافراد والجماعات في المجتمعات والتي اثناء تفاعلها يحدث فيها نوع من الصراع بين الاطراف المتفاعلة ويحدث هذا الصراع من اجل السيطرة والاستحوذ على القوة والنفوذ والسيطرة على الحكم او الملكية والسمعة والسيادة [٢٠]، وتتصور هذه النظرية ان الصراع الاجتماعي هو حتمية تاريخية فالمنافسة هي العامل الحاسم في بناء التركيبة الاجتماعية اقتصاديا وسياسيا والتي تفرز فوراق طبقية تؤدي الى انعدام العدالة الاجتماعية [٢١]، و ان كارل ماركس رائد هذه المدرسة التي تؤمن بان تراكم الثروة عند الافراد او الطبقة الرأسمالية يؤدي الى تكوين قوة سياسية واقتصادية واجتماعية يسير عن طريقها هذه الطبقة على الطبقات الاخرى الامر الذي يتمخض عنه تقسيم طبقي متباين ما بين الطبقات المسيطرة والطبقات

المقهورة [٢٢]، ويمكن ان يمثل هذا الصراع حسب ماركس مفتاحا ايجابيا للتغيير والثورة على الوضع السائد وغير طبيعي[٢٣] ، وفي الاطار ذاته وجد غيدنز بان النزاع والخلاف يحدث في جميع المجتمعات ما بين من يملك السلطة وبين من تم اقصائه [٢٤]، وهناك من توسع في المنظور الماركسي عن مفهوم الصراع والذي وجده ( (داهريندورف ) في انه قد يظهر بعيدا عن الصراع الطبقي قد يشمل الجماعات لاسباب اخرى تختلف عن امتلاك وسائل الانتاج قد يكون صراع ما بين الرئيس والمرؤوس في الشركات او ما بين الاباء والابناء في الاسرة الواحدة او ما بين الطالب والمدرس وغيرها [٢٥]، ولكن بصورة عامة فان اي صراع وتنافس وتنازع اجتماعي يؤدي الى حدوث نوع من القهر الاجتماعي للفئة الضعيفة في هذا الصراع .

ب ـ نظرية القهر الاجتماعي **social oppression theor** :

وتمثل هذا النظرية نتاج العمل الذي قام به ( اميل دوركهايم ) الذي ذهب الى ان السلوك القهري او الاستبعادي ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الافراد تجاه الاخرين ، وان الغاية الاساسية من القهر هو ضبط اداء عمل من الاعمال او منع حدوث اضطراب عن طريق استعمال القوة والاكراه وهذا الارغام يأخذ شكل من حق الدولة .[٢٦]

وان الافراد الخاضعين للقهر يعملون بخلاف الطريقة والاسلوب التي اختاروها انفسهم او التي تم اختيارها في ظروف معينة ، وذلك لوجود من يضيق عليهم مجالات اختيارهم اما بصورة مباشرة عن طريق فرض الضغط على الاختيار او بطريقة غير مباشرة من خلال الترهيب والعقاب ، فالقاهر هو من يضع شروط ونوع الممارسة التي يمارسها ضد المقهور ، وقد يكون القاهر نظاما او عادات وتقاليد او ثقافة او مؤسسة او الاب في الاسرة .[٢٧]

وبذلك فان القهر الاجتماعي يعد انعكاسا لانعدم العدالة والمساواة الاجتماعية بين الطبقات او الفئات الاجتماعية مما يولد رفضا للقيم والاخلاق الاجتماعية التي تتمسك بها الشريحة الكبرى في المجتمع فاذا اختل توازن القيم الاجتماعية سادت حالة من الفوضى والاضطراب وظهر نوعا من الانحراف والتمرد والثورة والتي ترتقي الى الاعتلال والمرض النفسي الذي يؤدي بالفرد المقهور الى ان يعاني من الاكتئاب وعدم الرض والانكفاء على الذات. [٢٨]

ج ـ نظرية الحرمان الاجتماعي **social deprivation** :

تتضمن هذا النظرية بان هناك اليات ومعايير وقيم خاصة بالفرد او الجماعة التي تستند الى قوتها بمنع او حرمان افراد او جماعة اخرى من فرص الحياة الافضل[٢٩] ، وان هذه الجماعة تبرر سلوكها لهذا المنع او الحرمان الى معايير مثل المستوى التعليمي او العضوية الحزبية او الانتماء الديني او الأصول الاجتماعية او الانتماء العرقي او الاثني في بعض المجتمعات ، ومن ناحية اخرى فان التبرير ( الجماعات المتحكمة ) بناء على اشكال السيطرة المختلفة وتضفي عليها مشروعيتها[٣٠] ، ويفسر انصار هذه النظرية بان الحرمان الاجتماعي ولاسيما الفقر الذي لا يمكن ارجاعه الى البعد المالي فقط انما هناك سياسة منظمة للتهميش والعزل تؤثر على الافراد والفئات الاجتماعية .

ج ـ الانغلاق الاجتماعي **closure social** :

تعود هذه النظرية الى ( ماكس فيبر ) الذي عرف الاستبعاد او القهر بوصفه احد اشكال الانغلاق الاجتماعي وعدها بمثابة المحاولة التي تقوم بها جماعة لتؤمن لنفسها ركزا اجتماعيا متميزا على حساب جماعة اخرى عن طريق اخضاعها بالجور عليها [٣١] ، ويمثل هذا الانغلاق عملية متعددة الابعاد تؤثر سلبيا على التقدم نظرا لما تحدثه من تمزقات اجتماعية ، حيث يتم فصل الجماعات والافراد عن العلاقات الاجتماعية والمؤسسات ومنعهم من المشاركة المعيارية في الانشطة الطبيعية المقررة للمجتمع الذي يعيش به[٣٢] ، واستنادا الى هذه النظرية فإنها تنهض على وظيفتين متلازمتين هما المنع والاحتواء والتي تستند الى معايير فردية وجماعية .[٣٣]

وان الفكرة الجوهرية لهذه النظرية تقوم على حشد كل القوة لقهر واستبعاد الافراد او الفئات الاجتماعية من الامتيازات والمكافئات وذلك بمنعهم او اقصائهم عن المشاركة او الدخول في الانشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وسلب دورهم والوصول بهم الى حالة من عدم التأثير واللامبالاة بهم بدورهم ضمن الاطار العام في المجتمع .

د ـ نظريات مقاربة :

وهناك نظريات ترتبط بالقهر الاجتماعي مثل نظرية السيطرة الاجتماعية والتي أكدت على مبدا المنافسة ما بين الفئات والتي ينتظم على وفق هرم اجتماعي يؤدي الى نوع من تكوين فئات مسيطرة وفئات محرومة[٣٤] ، وتذهب نظرية ادارة الخوف الى ان المجموعات الاجتماعية التي تم قهرها لأدراكهم بانهم سيواجهون الموت وان هذا التهديد حتمي وتمارس هذه المجموعة الخضوع للقهر بحثا عن اساليب تجاوز الموت [٣٥]، وتقترح النظرية الفاشية اليمينية عن وجود قيم ومعتقدات اصلية يحاول بعضهم حمايتها من الاستبداد او الضياع اذ يرى بعض الاشخاص احقيتهم لحمل هذه القيم ومن ثم قهر الناس للحفاظ عليها فهذه النظرية لها ابعاد ترى ان الايمان بالسلطة امر شرعي وعدم التسامح مع الاخرين من ذوي الاعراق والسياسات المختلفة والتمسك بمواثيق ومعايير وقيم اجتماعية محددة والموافقة على العداء والعقاب .[٣٦]

ـــ ابعاد القهر الاجتماعي :

تتعدد الاثار السلبية للقهر الاجتماعي على الفرد والمجتمع مسببة الام النفسية والجسدية والتي بدورها تدفع المقهور الى ان يدافع عن نفسه ايجابيا او سلبيا ، والتي تتخذ معظمها صورة التراجع المستمر للدور الاجتماعي والتي يمكن ان تتمظهر في ابعاد:

١ ـ الغضب والتبرم : وهو شعور الفرد المقهور بالغضب الدائم والشكوى والانتقاد للمجتمع والتوتر الشديد والالم النفسي .[٣٧]

٢ ـ الهروب والانسحاب والعزلة : يشعر الفرد المقهور بالعزلة والهروب الانسحاب من المشاركة والتفاعل الاجتماع والعجز عن التواصل مع الاخر ، وعدم القدرة في المشاركة الاجتماعية .[٣٨]

٣ ــ اللامبالاة : يميل الفرد الى عدم المسؤولية والاكتراث بما يدور في المجتمع متحولا الى انسان سلبي لا يرغب في المشاركة في اي نشاط اجتماعي حتى انه يمكن ان يصل الى عدم المشاركة في الانتخابات [٣٩].

٤ ـ العدوانية : تظهر على الفرد المقهور سلوكيات اجتماعية وتصرفات تعبر عن العصبية وقد تصل الى الرغبة في الاعتداء على الاخرين ، والتي يمكن ان نتلمسها في المجتمع عن طريق ظهور مظاهر التسلح [٤٠].

٥ ــ الصمت الاجتماعي : ويمكن ان اضيف هذا البعد الذي يتمظهر بصورة جلية في المجتمع الموصلي عن طريق الاحجام عن المشاركة في اي تنظيمات او حوارات اجتماعية ، او الاحجام عن المشاركة في اي شكل من اشكال التعبير التي يمكن ان تشارك في حل القضايا والمشاكل الاجتماعي ، والاكتفاء بالتفرج او اللامبالاة او التغافل وعدم معرفة ما يحدث في المجتمع .

٦ ــ الرضوخ والاستكانة: وهي مرحلة انهيار قيمة الانسان والمجتمع المقهور والاصابة التامة بحالة من قصور الجماهير الواضح في التعبئة الاجتماعية التي تؤهله للرد والمقاومة والاستكانة والمهانة والاحساس بالعجز[٤١] ، والتمسك بالخرفات وانعدام مشاعر الامن النفسي وبروز مجموعة من العقد منها عقدة النقص وهي الشعور بالدونية والعجز ازاء قوة السلطة على مختلف اشكالها [٤٢]، فضلا عن عقدة العار وهي تتمثل في ان الانسان المقهور يخجل من ذاته ويعيش وضعه كعار وجودي واجتماعي يصعب احتماله[٤٣] ، وانه يكون في حالة دفاع دائم ضد كل تصرف يتصرفه تجاه الاخر .

ــ عناصر القهر الاجتماعي :

هناك حدود او عناصر تعمل على قهر حركة الانسان المقهور والتي حاول معظم العلماء تحديد ها بمثلث القهر الذاتي ، المكاني ، الزماني :

١ ــ الذات : ان متطلبات الذات الانسانية واسعة وكثيرة ومتنوعة وتخضع بصورة مستمرة لقهر السلطة بكل اشكالها الاجتماعية والسياسية والقانونية ، وبذلك فان ذات الانسان تعد بوجه ما عاملا قاهرا اكيدا يحول دون الشخص ودون الحرية المطلقة لأنه لا يستطيع ان يعيش الا بمقتضى ما توفره له ذاته نفسيا واجتماعيا من معطيات ، وما تفرض عليه من ضرورات نفسية واجتماعية. [٤٤]

٢ ـ المكان و الثقافة : يشكل المكان حد من حدود القهر الذي يمنع الانسان من التمتع بحريته ، اذ انه بمعطياته الطبيعية يفرض على الانسان المقهور نشاطات معينة من الانشطة البشرية ، فضلا عن ان القهر لا يقتصر على المكان انما يأتي من القهر الثقافي والتركيبة السكانية والبشرية التي تفرض سطوته على الفرد عن طريق التمسك بالأعراف والعادات والتصنيفات الاجتماعية والايديولوجية. [٤٥]

٣ ــ الزمان : يقهر الزمان الانسان ببعده الطولي او الازلي ، ولحظة الخوف من الموت ، ولكن وجود الانسان منغرس في المكان وصائر في الزمان يفرض عليه التوافق مع جدلية الزمان والمكان[٤٦] ، فعجز الانسان عن التحكم بمصيره مرتبط بتجربته تجاه الزمان الحاضر او الماضي او المستقبل ، فعجزه وانعدام

الثقة بالحاضر وانسداد افاق المستقبل يؤدي به الى التمسك بالماضي وتضخيمه والايمان بالخرافات والتخلف والاستسلام للأوهام. [٤٧]

ـ عوامل القهر الاجتماعي :

تتداخل عوامل كثيرة في تكوين القهر الاجتماعي وان من اهم هذه العوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية والسياسية وعلى النحو الاتي :

١ ـ العوامل الاجتماعية والثقافية :

يحدث القهر الاجتماعي في نطاق الحياة والممارسات الاجتماعية من قبل الافراد او فئات اجتماعية في المحيط الاجتماعي ، فقد يتم حرمان كثير من الجماعات بالاعتراف بحقوقها الاجتماعية عن طريق العزلة والابتعاد والتهميش والحرمان من التواصل والتفاعل مع الاخرين[٤٨] ، والتي تتأثر بجوانب رئيسة منها :

١ـ التنشئة الاجتماعية :

يؤشر البناء والتركيب الاجتماعي للمجتمع الموصلي بانه يتمسك بانظمة واساليب متبعة في عملية التنشئة الاجتماعية وفي معظمها بعيدة عن روح العصر والحضارة الانسانية الحديثة ، فالفرد الموصلي منذ ولادته يلقن بمجموعة من المعارف الحياتية البسيطة كالماكل والملبس ومعارف دينية وعادات وتقاليد واعارف ، وان هذه المعارف تساعده في عملية التنشئة التي تعمل على تكامل الفرد في الجماعة وذلك عن طريق اكتساب الفرد ثقافة الجماعة[٤٩] ، وان اهم مراحل تلك العملية التي تعمل على اندماج الفرد في المجتمع هي القيم والاتجاهات والمهارات والادوار التي تشكل شخصيته وتؤدي الى تحقيق تكامله داخل المجتمع الذي يعيش فيه [٥٠]، وان من اهداف التنشئة الاجتماعية هي تمكين الافراد من اكتساب اساليب سلوكية تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع حتى يتحقق لهؤلاء التفاعل والتوافق في الحياة الاجتماعي [٥١]، وانها عملية معقدة تتم عن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي فيتحول على ضوئها الفرد من كائن بيولولوجي الى كائن اجتماعي مكتسب عن طريق التعلم والتقليد اتجاهات نفسية واجتماعية تعمل على احداث التطبيع الاجتماعي [٥٢]، ولكن هذه التنشئة يمكن ان تمثل عامل سلبيا في القهر الاجتماعي ، تتمثل في مظاهر القهر في مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تبدا من الاسرة وتنتهي بالمجتمع ، فالمظهر القهر الاول في الاسرة فعندما يولد الطفل في اسرته ويعيش دون ان يكون له خيار محدد في طريقة حياته التي يرغبها فيجد نفسه في وسط جماعة اجتماعية غير قادرة على بناء شكلها او تحديد حجمها او تكوين علاقته البيئية معها فتكون علاقته الاسرية مع افراد الاسرة خاضع لشروط الابوين وممتثل لاوامرهم بسبب ضعفه وقصوره واعتماده على غيره في توفير متطلباته الحياتية ، فقد يعد الاب مركز السلطة في المجتمع الموصلي ويقترن طاعته بالعقاب والحزم والسلطة [٥٣]، وان العلاقة الاجتماعية تنبني على الاحترام والتضامن والحب داخل الاسرة ، ولكن هذه التنشئة الاجتماعية في الوقت الحاضر بدات تتلاش وبات دور الاب وحتى الام هامشي في معظم الاسر ، وهذا مما ساعد على عدم تشجيع ان يكون هناك تفاعل ايجابي مع الاخرين ، مكون شخصيات متسلطة تقهر الاخر وتهمشه ، فضلا عن ان هذه الفكرة الاساسية للتسلط وعدم احترام الاخر يمكن ان تنقل الى المدرسة والمؤسسات الاخرى. [٥٤]

فالمدرسة هي احدى هيئات النتشة الاجتماعية التي تسهم في تنشئة الابناء فضلا عن وظيفتها التعليمية فهي اكثر اتصالا وتفاعلا مع النظم الاجتماعية التي تختلف فيها الادوار وتتمايز اكثر منها في الاسرة فربما تكون سلطة المدرس اقرب الى سلطة الولد في الاسرة [٥٥]، فسلبية نظام التعليم في العراق يقوم على اساس التلقين والحفظ معتمدا على الذاكرة وتكون عملية التعليم وطريقة التدريس احادية من طرف المدرس للطلاب مما يساعد على قهر الطلاب وعدم اعطائهم الحرية في المشاركة في الحوار ومناقشة الآراء بكل حرية وديمقراطية [٥٦]، مما يسبب لهم نوعا من الخضوع والاستسلام والخنوع .

اما المجتمع فان تأثيره القهري كبير جدا فقد ارتبطت قيمة المكانة والاحترام بمكونات الثقافية السائدة في المجتمع [٥٧]، فالمجتمع الموصلي يعاني من صراع قيمي ما بين قيم البداوة وقيم الحضارة ، فتصرفات المجتمع تخضع للارتباط العائلي والقبلي ، فبعد الاحتلال الامريكي اصبحت اثار الجماعة والعصبية القبلية واضحة في سلوك الافراد الذي يعتمدون على الدعم والاسناد من صلة القرابة التي تجسدها القبيلة او العائلة ، مما ساعد على ان تسود السلطة الابوية في المجتمع التي ساعدت على تفشي الوساطة والمحسوبية في العلاقات حيث يحقق الفرد المكاسب والمناصب كلما اقترب من اصحاب الشأن والجاه والسلطة ولا اهمية للكفاءة التي يتمتع بها او الانجاز الذي يقوم به [٥٨]، مما شكل عاملا في ان يتم قهر الكفاءات العلمية والاجتماعية والعمل على تهميشهم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .

٢ ـ العوامل الاقتصادية :

ان التحول الاقتصادي الكبير الذي حدث ما بعد الاحتلال في المجتمع الموصلي تمخض عنه ولادة طبقات ورموز اقتصادية وسيادية واجتماعية متنفذة غير مكترثة الى حد بعيد لحاجات الاخرين وخياراتهم ، الامر الذي ادى بدوره الى بروز اشكاليات اجتماعية واقتصادية ادت الى نوع من بروز حالات من القهر الاجتماعي متمثلة بمؤشرات معينة كالفقر والبطالة واللامساواة في توزيع الثروة والشعور بالغبن والظلم والعزوف عن المشاركة في الانشطة الاساسية داخل المجتمع [٥٩]فضلا عن ظوهر احياء عشوائية مثل صور مختلفة للقهر الطوعي لأسباب اقتصادية ، فضلا عن هذه المؤشرات الاقتصادية للقهر كانت عاملا اساسيا في ظهر الاستغلال والاحتكار والهيمنة ، حيث ان هذا النظام القهري المفروض من قبل الانظمة والهيئات الاقتصادية والاجتماعية والسياسة السائدة[٦٠] ، لا يتيح لجميع الافراد في المجتمع المشاركة في الانتاج او الانشطة الاقتصادية ذات القيمة الاقتصادية والاجتماعية ، وان من اهم المؤشرات الاقتصادية للقهر الاجتماعي في المجتمع الموصلي [٦١]، البطالة لقد تجمعت اسباب كثيرة في ان تكون هناك فئة اجتماعية كبيرة تعاني من البطالة او محدودي الدخل منها السياسية والاجتماعية والحروب فضلا عن الدور الكبير الذي قامت به العولمة عن طريق عنايتها بالجانب الاقتصادي والتقني، فحضور التقنية في معظم الوظائف ادى الى ان يسمح بزيادة الانتاج ولكن في المقابل لا يشجع على خلق فرص عمل للافراد ، وفي هذا الاطار عندما تدخل الة في مكان العمل تؤدي الى مغادرة العامل [٦٢]، وان البطالة او عدم النشاط الاقتصادي للافراد في سن العمل يؤدي دورا مهما في تحديد فرصة الفرد في ان يكون مقهرا اجتماعيا .

والفقر يشكل احد نتائج القهر الاجتماعية اذ ان مما شك به ان الفقر يمثل نذيرا مبكرا او علامة اساسية للقهر الاجتماعي وهناك اجماع من قبل علماء الاجتماع بان الفقر ظاهرة ذات ابعاد متعددة وان هناك عوامل كثيرة ادت الى ظهوره في المجتمع الموصلي منها السياسي والثقافي والاجتماعي والبيئة تتداخل لتشكل هذه الظاهرة ، وهو بذلك يشكل حالة من الحرمان تنعكس في استهلاك اقل للمواد الغذائية وتدهور الحالة الصحية والتعليمية وانخفاض القدرة على الشراء مما تجبرهم الظروف في الاعتماد على الاخرين لضمان ديمومة الحياة وانهم من جراء هذا الاعتماد يصبحون عرضة للتهميش والقهر والاقصاء[٦٣] ، ويمكن ان يؤدي الغرض من القهر الاقتصادي مشكلة توزيع الدخل اذ يعد توزيع الدخل مظهر من مظاهر القهر الاجتماعي ومما يلاحظ في المجتمع الموصلي وجود فروقات مهمة في سلم الدخل لافراد لهم المستوى التعليمي والوظيفي نفسهما ، وان هذه المسافة الاقتصادية ما بين الطبقات الاجتماعية يمثل شكل من اشكال العزلة الاجتماعية ما بين الطبقات وهو شكل من اشكال القهر الاجتماعي [٦٤]، وهناك بروز مظاهر اخر للقهر الاجتماعي المرتبط بالجانب الاقتصادي منه التعليم في كون الاشخاص الاقل تعليما يكونون اقل حظا في الحصول على فرص العمل ، ففشل في التعليم له ارتباط قويا بعملية القهر الاجتماعي ، ويمكن ان نشير كذلك الى انحدار الطبقة الوسطى واضمحلالها في المجتمع الموصلي [٦٥]، فتحجيم هذه الطبقة وتقلصها تمخض عنه العديد من الامراض الاجتماعية البطالة والفقر والفساد والتدني في مستوى الانتاج الصناعي والتعليمي والخدمات العامة .

٣ ـ العوامل السياسية :

يمثل التهميش والاقصاء السياسي ظاهرة من ظواهر القهر الاجتماعي وذلك عن طريق حرمان الفرد من المشاركة بالأنشطة السياسية في المجتمع ، وتشع هذه الظاهرة في المجتمعات التي تعاني من التعصب الديني والقومي ، وتستند عملية الاقصاء في الاستبعاد عن المشاركة السياسية وسرقة الاصوات وعدم التمثيل الحقيقي للأقليات ، وبذلك يكون القهر السياسي شكل من اشكال الظلم الاجتماعي ومن حيث انه يعد حرمانا من الفرص التي ينبغي ان تكون متاحة للجميع ، وان عملية العزل السياسي يؤدي الى اعادة انتاج دائرة مفرغة تعزل فيها هموم هذه الجماعات عن التيارات الرئيسية للهموم والمطالب والتوقعات السائدة بين مختلف القطاعات والشرائح الاجتماعية وتسقط فيها مشكلات هذه الفئات من الاجندات السياسية لمنظمات العمل الاجتماعي والسياسي .[٦٦]

٤ ـ العوامل النفسية :

تساعد عوامل كثيرة في التأثير على سلوك الفرد وتصرفه تجاه محيطه منها ما يتعلق بإخفاقه في خوض التنافس الاجتماعي لتحقيق ذاته فيتولد عنده شعور بالخيبة والانكسار ، والتي تعمل على الشعور بأعراض القلق والتوتر والصداع المزمن والعدائية [٦٧]، فالفرد الذي مسخت انسانيته عن طريق القهر والاستبداد يتصرف بسلوك عدواني وخال من الانسانية ضد الاخرين ، خاصة لأقل منه قوة مما يؤدي الى الاذعان والخضوع للاستبداد ، وانه كلما زاد هذا الخضوع و الالم النفسي والشعور بالدونية لدى الانسان المحبط والمقهور طغت على تصرفاته وممارساته وسلوك انواعا من العنف والاستبداد ضد الافراد المحطين به وتحديد للذين حققوا نجاح في اعمالهم .[٦٨]

وان هذا القهر النفسي يؤدي بالأفراد الى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي والشعور بالعجز وعدم الكفاءة واعتلال الصحة النفسية والذي يظهر جليا في سلوك الافراد التي تعاني من القهر والتهميش والاقصاء والحرمان ، ومن اهم اعراض القهر النفسي الاغتراب والاكتئاب والتحيز والانكفاء على الذات( التقوقع ) ، القلق ، العجز النفسي ، والعزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة والفراغ النفسي والافتقاد الى الامن والرهاب والغضب والاحباط والانسحاب والانفعالية والانطوائية والعدوانية [٦٩]

وبذلك فان هذه الابعاد وعوامل القهر الاجتماعي في المجتمع الموصلي المتمثلة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية يمكن ان تمثل مقياس ومؤشرات يتم اختبارهم في الاطار التطبيقي او التجريبي في المجتمع الموصل .

الفصل الثاني : الاطار المنهجي للبحث

المبحث الاول

١- منهج البحث : يعد المنهج طريقة يسلكها الباحث للإجابة عن الاسئلة التي تثيرها مشكلة البحث والفروض المطلوب اثباتها[٧٠] ، وترتبط اهمية منهج المسح الاجتماعي الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا بانطلاقه من الواقع الاجتماعي والتفاعل معه وجمع المعلومات منه وعكس طبيعته وسماته الاساسية بإيجابياته وسلبياته [٧١]وهو ما نحاول التركيز عليه وصولا الى نتائج اكثر دقة وتفصيلا حول الظاهرة موضوع الدراسة، سيما انه يقوم على قياس الراي العام نحو مختلف المشاكل والظواهر المجتمعية بهدف الحصول على بيانات كافية يمكن تفسيرها وتعميمها .[٧٢]

٢- ادوات البحث : يعتبر الاستبيان احد وسائل جمع البيانات والمعلومات في البحوث والدراسات الاجتماعية من اجل الحصول على أجوبة لأسئلة معينة في شكل استمارة يملأها المبحوث نفسه [٧٣] ، كما وتم الاستعانة بالملاحظة بالمشاركة كون الباحث ينتمي الى مجتمع الدراسة لملاحظة الظاهرة موضوع الدراسة دون عناء كبير وبالتالي جمع البيانات بدقة اكثر. [٧٤]

٣- عينة البحث : تعرف العينة بانها المفردات والمشاهدات التي يتم اختيارها من المجتمع يطريقة احصائية تتعلق بنوع العينة المسحوبة ونظرا للصعوبة الكبيرة التي تواجه الباحث اثناء القيام بالبحوث الاجتماعية والتي يكون من الصعب فيها اجراء دراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع لتحقيق موضوع البحث ، استعانت الباحثة بالعينة العشوائية البسيطة[٧٥] ،من خلال تحديد عدد معين من الحالات او المفردات ومن ثم تعميمها على المجتمع الكبير وتمثل حجم العينة بـ ( ٢٠٠) مبحوث.

٤- مجالات البحث :اما مجالات بحثنا فكانت :

المجال البشري : يمثل مجتمع مدينة الموصل مجالا بشريا لبحثنا هذا .

المجال المكاني : انحصر مجلنا المكاني بمدينة الموصل حصرا.

المجال الزماني : يبدأ البحث من ٢٠٢٤/٥/٤ الى ٢٠٢٤/٧/١٧

فرضيات البحث :وتمثلت فرضيات بحثنا هذا بـ:

١- هنالك علاقة بين القهر الاجتماعي والثقافة في المجتمع الموصلي .
٢- هنالك علاقة بين القهر الاجتماعي ومشاعر التهميش الاجتماعي.

المبحث الثاني : الإطار الميداني للبحث

أولا:-البيانات الأولية

جدول (١) يبين جنس المبحوثين

| الجنس | التكرار | % |
|---|---|---|
| ذكر | 122 | 61% |
| انثى | 78 | 39% |
| المجموع | 200 | 100 |

يبين الجدول اعلاه ان ٦١% من المبحوثين كانوا من فئة الذكور و٣٩% كانوا من فئة الاناث

جدول (٢) يبين اعمار المبحوثين

| العمر | التكرار | % |
|---|---|---|
| 18-27 | 65 | 32.5% |
| 28-37 | 61 | 30.5% |
| 38-47 | 24 | 12% |
| 48-57 | 34 | 17% |
| ٥٨-فاكثر | 16 | 8% |
| المجموع | 200 | 100 |

يتضح من الجدول أعلاه ان ٣٢.٥% من مجموع حجم العينة كانت من الاعمار المحصورة بين ١٨- ٢٧ سنة ، وان ٣٠.٥% من العنة كانت اعمارهم بين ٢٨-٣٧% ، وهم اعلى نسب اعمار العينة وهذا قد يعكس فئة الشباب الاكثر صراعا مع ثقافة المجتمع وما مختلف صور القهر الاجتماعي التي قد لا تنسجم معها مختلف الافكار والاتجاهات التي تجد هذه الفئة رغبة في تغييرها او عدم الامتثال لها ما قد يتسبب بصور من الكبت ومشاعر الظلم التي تسود بين الشباب ممن يجد بين الالتزام والرغبة بالتغيير ، هذا فضلا عن ان ١٢% كانت بين ٣٨-٤٧ ،و ١٧% انحصرت بين فئة٤٨-٥٧، بينما بلغت نسبة من كانت اعمارهم ٥٨- فأكثر بنسبة ٨% من حجم العينة .

جدول (٣) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين .

| الحالة الاجتماعية | التكرار | % |
|---|---|---|
| متزوج | 139 | 69.5% |
| اعزب | 55 | 27.5% |
| منفصل | 4 | 2% |
| ارمل | 2 | 1% |
| المجموع | 200 | 100 |

يشير الجدول اعلاه الى ان الحالة الاجتماعية للمبحوثين توزعت بين ٦٩.٥% من فئة المتزوجين ، فيما كان عدد المبحوثين من فئة اعزب قد بلغت ٢٧.٥% ، بينما كان عدد المنفصلين ٢% ، اما ١% فكان للمبحوثين من فئة ارمل .

جدول رقم (٤) يبين التحصيل العلمي للمبحوثين

| التحصيل العلمي | التكرار | % |
|---|---|---|
| شهادة جامعية | 134 | 67% |
| شهادة مدرسية | 58 | 29% |
| أمي | 8 | 4% |
| المجموع | 200 | 100 |

يتبين لنا من الجدول أعلاه ان نسبة ٦٧% كانوا من حملة الشهادة الجامعية ، فيما بلغت نسبة الحاصلين على شهادة مدرسية بلغت ٢٩% ، فيما كانت نسبة ٤% ممن لايقرأ ولا يكتب .

جدول رقم ( ٥ ) يبين الانحدار الاجتماعي للمبحوثين

| التحصيل العلمي | التكرار | % |
|---|---|---|
| حضري | 144 | 72% |
| ريفي | 56 | 28% |
| المجموع | 200 | 100 |

يتبين لنا من الجدول أعلاه ان نسبة ٧٢ % كان من الحضريين و٢٨% ممن يرجع انتمائهم الى الريف.

ثانيا:-البيانات الاختصاصية

اولا :- المحور الاجتماعي

| ت | السؤال | اتفق | | محايد | | لا اتفق | | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ت | % | ت | % | ت | % | |
| 1 | لا ارغب بإقامة علاقات اجتماعية مع اشخاص لا اعرفهم | 98 | 49% | 56 | 28% | 40 | 20% | **6** |
| 2 | اميل الى قلة المشاركة في الفعاليات الاجتماعية | 66 | 33% | 70 | 35% | 64 | 32% | **9** |
| 3 | لا افضل اخذ مشورة الاخرين في قراراتي الخاصة | 156 | 78% | 24 | 12% | 20 | 10% | **2** |
| 4 | ليس هنالك حاجة لنيل رضا الاخرين | 32 | 16% | 56 | 28% | 112 | 56% | **5** |
| 5 | يسود المجتمع لوم الاخر واحتقاره | 142 | 71% | 20 | 10% | 28 | 14% | **4** |
| 6 | اعتقد ان هنالك تهميش لبعض الافراد من قبل المجتمع | 67 | 33.5 % | 86 | 43% | 47 | 23.5 % | **8** |
| 7 | تعتقد ان العنف يزداد بزيادة الرفض والظلم في المجتمع | 187 | 93.5 % | 10 | 5% | 3 | 1.5% | **1** |
| 8 | هنالك بعض السلوكيات اللا إنسانية تنتشر في المجتمع تجاه الضعفاء | 76 | 38% | 90 | 45% | 34 | 17% | **7** |
| **9** | غياب العدالة وضعف القانون احد اسباب القهر الاجتماعي | 145 | 72.5 % | 27 | 13.5 % | 28 | 14% | **3** |

تبين لنا من الجدول اعلاه ان ٩٣.٥% من المبحوثين اكدوا الى ان العنف بصوره واشكاله المختلفة يزداد مع زيادة مشاعر القهر والظلم في المجتمع سيما ان المجتمع العراقي من المجتمعات التي تؤمن ببعض المفاهيم والمعتقدات والعادات السائدة التي تجعل من الافراد خاضعين لها لسلطتها القهرية منها القهر الناشئ عن القيم العشائرية كألثار والفصل والزواج غير المتكافئ والهيمنة السياسية والدكتاتورية التي كبتت مشاعر الافراد وحرياتهم عقود زمنية طويلة وفضلا عن النظرة الى المرأة والمهن والمكانة الاجتماعية التي تجعل من ردود الافعال شكلا من اشكال التعبير عن القهر سواء باستخدام العنف الجسدي او الرمزي ،فيما اشار ٧٨% من المبحوثين الى انهم لا يفضلون العودة الى مشورة الاخرين في اخذ القرارات الخاصة بهم وربما يعود ذلك الى غياب الثقة بالآخر او الايمان بوجود الحسد ما يجعل من الحياة

الشخصية تأخذ شكلا من اشكال الكتمان الاجتماعي والتي تمثل احد السمات التي تتميز مجتمع الموصل الذي تسود به احيانا مشاعر غياب الثقة بالآخر والايمان بفكرة العين والحسد او اتباعهم للحديث النبوي " استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود " ، بينما اكد ٧٢% من افراد العينة الى ان غياب العدالة وضعف القانون هو احد الاسباب المرتبطة بالقهر الاجتماعي خاصة ان غياب العدالة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وضعف القانون المتمثل بسلطة الدولة وتسلط قيم البداوة في المجتمع افرز حالة من الايمان بمبدأ القوة كما ذكر علي الوردي التي انشأت نمط حياة غيب فئات اجتماعية عانت من الضعف القبائلي او القانوني مقابل فئة تمتعت بكافة الحقوق نتيجة لامتلاكها القوة والمكانة او المنزلة وهي بذلك افرزت جماعات اجتماعية كان فيها القهر والظلم سمة مميزة لشخصيات افرادها ، بينما اشار ٧١% من المبحوثين الى ان المجتمع الموصلي يسوده لوم الاخر واحتقاره والذي قد يكون ناتجا عن ان المجتمع مصاب بنوعاً من التقية الاجتماعية في تعامله بروح المجاملات والمحاباة او ناتجة عن خبرات مسبقة عانى منها المجتمع في فترات زمنية سابقة ، اما ٥٦% من المبحوثين فقد اشاروا الى انهم ليسوا بحاجة الى نيل رضا الاخرين وهذا قد يكون ناتجا عن ان المجتمع الموصلي مجتمع حضري وقيم البداوة وعلاقاته الاجتماعية فيه ضعيفة مقارنة بالريف مما جعله قد تميز بنمط حياة بيروقراطي مدني يقدم الانا على الاخر ، بينما اكد ٤٩% من المبحوثين اكدوا انهم لا يرغبون بإقامة علاقات اجتماعية مع اشخاص ليس لديهم سابق معرفة بهم وهذا امرا ليس بمستغرب على مجتمع عرف خلال تاريخه الطويل بانه مجتمع لا يثق بالغرباء وهي سمة من السمات المميزة لهذا المجتمع ، بينما ذكر ٤٥% من افراد العينة ان هنالك بعض السلوكيات اللا انسانية تنتشر في المجتمع تجاه الضعفاء وقد اشارات الدراسات الى ان الطبيعة البشرية تحترم القوي او ذو الجاه او المال او السلطة على حساب الضعيف لذا قد تمارس سلوكيات عنف او تنمر او تسلط او ظلم تجاه الاخر لسلب حقوقه وامتيازاته وهو ما قد ينطبق مع ما ذكره المبحوثين في ان هنالك تهميش لبعض الافراد في المجتمع وبنسبة ٤٣% ، بينما ذكر ٣٥% من المبحوثين الى حيادهم فيما يتعلق بالميل لقلة المشاركة في الفعاليات الاجتماعية وذلك لأنها وبمختلف اشكالها وصورها قرارات المشاركة فيها نسبية تعود الى ما يمكن ان تحققه هذه المشاركة للفرد من مكاسب مادية او معنوية او كلاهما معا .

ثانيا: المحور الثقافي

| ت | السؤال | اتفق | | محايد | | لا اتفق | | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ت | % | ت | % | ت | % | |
| 1 | اميل دائما الى الطاعة والواجب بما يتفق وقيمي الثقافية | 98 | 49 % | 56 | 28% | 46 | 23 % | 5 |
| 2 | احترام معتقدات الاخرين سببا مهما للاستقرار والتماسك الاجتماعي | 124 | 62 % | 46 | 23% | 30 | 15 % | 3 |
| 3 | يؤمن بعض الافراد بالغيبيات والخرافات التي تسود المجتمع | 88 | 44 % | 78 | 39% | 34 | 17 % | 9 |
| 4 | تمارس الثقافة ضبطا صارما على خيارات الافراد وسلوكياتهم | 156 | 78 % | 18 | 9% | 26 | 13 % | 1 |
| 5 | يمكن ان يكون للتقاليد والعادات دورا في انتشار الافكار اللاعقلانية | 98 | 49 % | 58 | 29% | 45 | 22.5% | 6 |
| 6 | اسهم الغزو الثقافي في ظهور سلوكيات مرفوضة ثقافيا | 137 | 68.5 % | 27 | 13.5 % | 36 | 18 % | 2 |
| 7 | تضطر المرأة للخضوع امتثالا للقيم الثقافية السائدة | 86 | 43 % | 97 | 48.5 % | 17 | 8.5 % | 8 |
| 8 | الجزاءات والمكافآت تلزم الافراد الانصياع للمجتمع وثقافته | 98 | 49 % | 62 | 31% | 40 | 20 % | 7 |
| **9** | التسلط والخضوع يرتبط بضغط العرف او القانون | 10 | 5% | 88 | 44% | 102 | 51 % | 4 |

تبين لنا من الجدول اعلاه ان ٧٨% من المبحوثين اكدوا على ان الثقافة تمارس ضبطا صارما على خيارات الافراد وسلوكياتهم حيث توفر الثقافة من خلال قيمها وعاداتها وتقاليدها دلالات تجعل من قدرات الافراد على الامتثال لخياراتها وبدائلها المحددة امرا ملزما فتكون بذلك موجها سلوكيا يكتسبها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية واثناء تفاعله داخل المجتمع مكتسبا بذلك محددات سلوكية متماثلة مع مقبولية

المجتمع وفقا لمكافآته وجزاءاته المعنوية او المادية تجاه الخارجين عليها والتي قد تكون سببا مباشرا لتراكمات ناتجة عن قهر ثقافي ، فيما اكد ٦٨% من المبحوثين ان الغزو الثقافي اسهم في ظهور بعض الانماط السلوكية المرفوضة ثقافيا سيما ما قدمه الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والتي ادت الى نشوء نوعا من القهر للثقافات التقليدية التي لم تستطع الاستجابة السريعة لهذه التغييرات الثقافية التي تخالف مبادئها الغير مقبولة دينيا وقيميا مما اسهم بتنازع ما بين عناصر قوة للثقافة الوافدة التي مارست دورها في قهر ثقافات او تراث ثقافي متوارث ، ٦٢% من المبحوثين اشاروا الى ان احترام المعتقدات الدينية منها بين فئات او مكونات المجتمع يسهم بتحقيق الاستقرار والتماسك الاجتماعي وبالتالي يحد من صور القهر الذي قد ينتج في حال غياب الاحترام المتبادل بين الجماعات الاجتماعية فمعظم التنازعات والصراعات الاجتماعية بعضها قد ينتج اساسا عن قهر بتغييب الاخر عقائديا او دينيا ، بينما اكد ٥١% من المبحوثين ان التسلط والخضوع يرتبط بضغط العرف والقانون والذي قد يتضارب في بعض الاحيان مع الحريات الشخصية التي يطمح اليها الشخص او بعض الجماعات التي تجد فيهما ما يلبي حاجات الاغلبية على حسابهم الخاص ، بينما اشار ٤٩% من المبحوثين الى ميلهم الى الطاعة والواجب بما يتفق وقيمهم الثقافية سيما ان الثقافة قد تمارس في بعض جوانبها دورا قهريا يلزم الافراد بالطاعة العمياء لها بما تقدمه من مبادئ ودلالات تفسر الواقع الاجتماعي من جهة وتؤسس لبعض ممارسات التهميش للخارجين عنها ، بينما اكد ٤٩% ايضا من المبحوثين ان للثقافة دورا في انتشار بعض الافكار اللاعقلانية والتي تفرض بعض القيم الغير منطقية والتي لا يتقبلها البعض الا انه يكون ملزما على مسايرتها اتفاقا مع الجماعة مثل منع بعض الفتيات من الزواج حفاظا على الارث او الزواج القهري وغيرها من صنوف القهر الناتج عن الافكار الغير عقلانية ، كما اكد ٤٩% من المبحوثين على ان الجزاءات والمكافآت تلزم الافراد على الانصياع للمجتمع وثقافته ، بينما اشار ٤٨% من المبحوثين الى ان المرأة تضطر للخضوع امتثالا للقيم الثقافية السائدة وهذا جزء من ثقافة المجتمعات العربية بصورة عامة التي تمتاز بانها ثقافة ذكورية تقدس المرأة باعتبارها تمثل ركنا مهما لمكانة العائلة الاجتماعية فضلا عن ان التنشئة الاجتماعية سيما في المجتمع الموصلي تؤكد على مبادئ العفة والوقار التي هي جزء من ثقافة المجتمع وتتعرض المرأة واسرتها بصورة عامة الى قهر ونبذ اجتماعي في حال الخروج عن هذه المبادئ ، اضافة الى ان للغيبيات والخرافات السائدة في المجتمع والتي وجد فيها ٤٤ % من المبحوثين يؤمن بها بعض الافراد في المجتمع والتي قد يجدون فيها مخرجا لمشاعر القهر التي يعانون منها والتي لا يجدون متنفسا للخروج عنها سوى بالعودة الى بعض الغيبيات التي تحد من وطأة الكبت والظلم التي يعاني منها البعض ، فضلا عن دورها في حل وتفسير بعض الاشكاليات التي تنهي عند المنجمين والسحرة احيانا .

ثالثا : المحور النفسي

| ت | السؤال | اتفق | | محايد | | لا اتفق | | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ت | % | ت | % | ت | % | |
| 1 | عدم الثقة تجاه الاخرين سمة ناتجة عن القهر والظلم | 145 | %72,5 | 22 | 11% | 33 | %16.5 | 2 |
| 2 | اميل الى غفران اخطاء الاخرين بسهولة | 66 | 33% | 98 | 49% | 36 | 18% | 7 |
| 3 | ليس لدي القدرة على التعبير عن المشاعر | 118 | 59% | 4 | 2% | 78 | 39% | 5 |
| 4 | اشعر بالخوف من الانتقاد والنقد | 89 | 44,5 % | 94 | 47% | 17 | 8,5% | 8 |
| 5 | اشعر بعدم الكفاءة الاجتماعية | 44 | 22% | 10 | 5% | 136 | 68% | 4 |
| 6 | الخوف من المبادرة والاقدام سمة سلبية لدى البعض | 144 | 72% | 22 | 11% | 34 | 17% | 3 |
| 7 | لا ابذل جهداً من اجل الوصول لرضا الاخرين | 34 | 17% | 64 | 32% | 102 | 51% | 6 |
| 8 | مشاعر الاقصاء والتهميش ترتبط بظواهر العنف في المجتمع | 188 | 94% | 8 | 4% | 4 | 2% | 1 |
| **9** | غالبا ما اشعر بالحزن والقلق جراء الكبت | 68 | 34% | 79 | 39,5 % | 53 | 26.5 % | 9 |

يتضح لنا من الجدول اعلاه ان للقهر الاجتماعي دلالات وانعكاسات نفسية على الافراد حيث اشار ٩٤% من المبحوثين الى ان العنف في المجتمع هو ناتج عن مشاعر التهميش والاقصاء اي الاستبعاد والتغييب ما يسبب نوعا من الاذلال والخوف من المشاركة في مختلف الفعاليات الاجتماعية وفقدان الثقة بالنفس والاخر واضطراب في طبيعة العلاقات وعمليات التفاعل التي قد تترجم بأحد اشكال العنف ، وهو ما يتماثل مع تأكيد ٧٢.٥% من المبحوثين الذين اكدوا على العلاقة المتداخلة بين فقدان الثقة بالآخر والقهر

والظلم في المجتمع على اختلاف اشكاله سواء على اساس الجنس او العمر او الانتماء الثقافي او المكانة وغيرها من اشكال التنوع في المجتمع فضلا عن التجارب السلبية السابقة التي غذت الذاكرة الجماعية بصور مختلفة لاشكال الظلم المتوارث ، بينما اشار ٧٢% من المبحوثين الى ان الخوف من المبادرة والاقدام سمة سلبية لدى البعض وقد يكون للقهر او الظلم دورا في وجود هذه السمة الى طبيعة الشخصية الناتجة عن التنشئة الاجتماعية التي نشأ عليها الفرد فضلا عن خبراته الفردية اضافة الى دور المجتمع الموصلي كمدينة حضرية تأثرت بالتراتبية الطبقية او البيروقراطية والروتين اليومي بما حدد ضوابط وحواجز نفسية مارست دورها في تحجيم قدرات الفرد على المبادرة لصرامتها وضوابطها الرسمية ، فيما اشار ٦٨% من المبحوثين الى شعورهم بعدم الكفاءة الاجتماعية اي القدرة على المشاركة والاسهام في مختلف النشاطات والفعاليات الجماعية او حتى في اقامة علاقات اجتماعية ايجابية مع الاخرين وهذا قد يعود الى فقدان التقدير الاجتماعي والثقة المتبادلة بين الافراد خاصة الغرباء منهم اضافة الى مفاهيم قيمية مهمة كالعدالة والحرية التي قد يجد البعض انها مسلوبة منهم بالتالي يفتقد الى روح المشاركة والتفاعل مع الاخرين ، اما ٥٩% من المبحوثين فقد اكدوا عن عدم قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم للآخرين وربما يعود ذلك الى طبيعة المجتمع القائم على مضامين ثقافية تحد من رغبة الافصاح عن المشاعر التي قد تحمل دلالة للضعف والخضوع احيانا او الرفض من الاخر احيانا اخرى وما قد يرتبط بها من خوف وقلق وبالتالي الشعور بالهر النفسي الناتج عن رفض وعدم قبول الاخر ، بينما اكد ٥١% من افراد العينة الى انهم يبذلون جهدا من اجل الوصول الى رضا الاخرين بهدف الانسجام او الاندماج مع افراد المجتمع حتى وان كان على حساب اهدافه ورغباته الفردية فرضا وقبول المجتمع واحترامه لأفراده يرتبط بالثقافة التي الزمت الجميع على الانصياع لمفاهيم ومبادئ الجماعة الاجتماعية ، فيما اشار ٤٩% من المبحوثين الى انهم يميلون احيانا الى غفران اخطاء الاخرين بسهولة وقد يكون هذا من ضرورات الحياة ودرجة القرب والمنزلة التي يحظى بها الاخر التي تجعل من غفران هفواته حاجة وضرورة نفسية او اجتماعية ، بينما اكد ٤٧% من المبحوثين الى شعورهم احيانا بالخوف من النقد او انتقاد الاخرين لهم وهذا قد يرتبط بطبيعة الشخصية التي تضع معيارا مهما لتقييم الاخر للذات وبالتالي قد تتأثر الذات الانسانية بارتباطها بنظرة الاخرين لهم والتي قد تنعكس سلبا على تقييمهم الذاتي ، فيما اشار ٣٩% من المبحوثين شعورهم احيانا بالحزن والقلق جراء الكبت الناتج عن مختلف المواقف الاجتماعية من حرمان واقصاء وتهميش وظلم اجتماعي وربما يعود ذلك ايضا الى نظرية غياب العدالة الاجتماعية والتسلط لسنوات طويلة مما اسهم بنمو مشاعر يسودها الكبت وعدم القدرة على التعبير عن الرأي بحرية .

المبحث الثالث : النتائج والتوصيات

اولا : نتائج البحث

توصل البحث الى جملة من النتائج :

١- اسهم التنوع الثقافي بين مكونات المجتمع الموصلي كمجتمع فسيفسائي في اضفاء التعقيد على نظرة الاخر الى طبيعة الاختلاف وتقبله ما اسهم بظهور حالات عنف في هذا المجتمع .

٢- تسهم علاقات التسلط والخضوع الى تنامي الشعور بالظلم والاضطهاد الامر وبالتالي شخصية تعاني من التذبذب وفقدان الثقة بالآخر والشك به .

٣- ان هنالك علاقة مباشرة بين العنف بأشكاله المختلفة وصور القهر والظلم التي يعاني منها افراد المجتمع .
٤- تفرض ثقافة المجتمع بعض الممارسات الاجتماعية التي تتسلط على الانا او الذات الفردية مما يسبب نوعا من الكبت وعدم القدرة على ابداء الرأي بحرية .
٥- ان صراع الثقافات القديمة والوافدة لها دور مهم في انتشار مظاهر العنف الناتجة عن الرفض لكل ماهو جديد او القهر الناتج غياب القدرة بالتغيير او تبني قيم جديدة .
٦- الايمان ببعض المظاهر كالخرافات والغيبيات هو نتاج لعدم القدرة على التعبير عن الرأي او نيل الحقوق ليمثل اشارة الى ضعف الذات.
٧- تمتاز الشخصية الموصلية بعدد من السمات الناتجة عن القهر منها الخوف والقلق وغياب المبادرة والاقدام .
٨- تبين لنا ان القهر قد يحمل دلالات ايجابية في المجتمع سيما عندما يحمل ميكانزمات دفاعية تحافظ بها الشخصية او الجماعة على كيانها من التهديدات الخارجية من خلال الانعزال والتقوقع على الذات.

ثانيا : التوصيات

١- على المؤسسات التربوية تبني منهج علمي ذو مضامين علمية واكاديمية يعمل على بث روح المواطنة واحترام القانون .
٢- على الاسرة اخذ دورها في تنشئة فرد سوي نفسيا واجتماعيا يتمتع بالثقة بالنفس وبالآخر.
٣- على وسائل الاعلام بأنواعها المختلفة اشاعة ثقافة قائمة على التسامح مع الآخر وبناء جسور من التواصل والاحتكاك المستمر بين الجماعات الاجتماعية كافة.
٤- العمل على المشاركة بالفعاليات والنشاطات التي تأخذ دور احترام رموز الاخر الثقافية والتكافل معه في مختلف المواقف الاجتماعية .

الهوامش :

[١] - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ،معجم مقاييس اللغة ، ج٤، ١٩٧٩، ص ٤٢٥
[٢] - مدكور ، ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، ط١ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٣،ص ١٤٩.
[٣] - بدوي ، احمد زكي ، معجم العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٧ ،ص ٢٩٦ .
[٤] - ثقافة العيب في حياتنا اليومية ، فاطمة الزهراء علي الشافعي ، ط١، الادهم للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢،ص٢٨.
[٥] - مختار الصحاح ، محمد ابي بكر عبدالقادر الرازي، دار الرسالة ، الكويت،١٩٨٣،ص١١٠.
[٦] - إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٧٥،ص١٣
[٧] - احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت،١٩٧٨ ،ص٣٨٠.
[٨] - جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر ، تونس، ٢٠٠٤، ص٩٢.

[٩] -طوني بينيت و لورانس غروسبيرغ ،مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي ،ط١،المنظمة العربية للترجمة، لبنان،٢٠١٠ ، ص٢٣٢.
[١٠] ـ عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق حامد احمد الطاهر ، ط١ ، دار الفجر للتراث ، ٢٠٠٤ ،ص ١٩٢ .
[١١] ـ احمد حسن ليابنه ، تحليل سوسيولوجي لازمة القيم الاخلاقية بين الشباب المصري ، كلية الاداب ، جامعة المنيا ، ٢٠١٤ ، ص٤٣ .
[١٢] ـ المصدر نفسه ،ص ٤٤ .
[١٣] ـ شوال غزالة ، الاغتراب النفسي لدى الشخصية السيكوبائية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الدكتور طاهر مولاس سعيدة ،الجزائر ، ٢٠١٥ ،ص ٧٧ .
[١٤] ـ المصدر نفسه ،ص ٧٨ .
[١٥] ـ الربيعي ، صاحب ، سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور ، ط١ ، صفحات للدراسات والنشر ،دمشق سورية ، ٢٠٠٧ ،ص٣٥ .
[١٦] ـ ساري حنفي ، وجاد شعبان ، وكارين سيفيرت ، الاقصاء الاجتماعي للاجئين الفلسطيني في لبنان ، تأملات في الاليات التي تعزز فقرهم الدائم ، جلة الدراسات الفلسفية ، عدد ٩١ ، ٢٠١٠ ، ص٨٧ .
[١٧] ـ العسافة ، رامي عودة الله ، مؤشرات الاستعباد الاجتماعي وعلاقته بالعنف الطلابي ، دراسة ميدانية في جامعة مؤته ، ٢٠١١ ،ص٤٥ .
[١٨] ـ فتحي مصطفى ، التكيف النفسي ، الناشر مكتبة مصر ، القاهرة ، دون تاريخ ، ٥٣ص .
[١٩] ـ فرايزر ، جيمس جورج ، الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين ، ترجمة نايف الخوص ، دار الفرقد ، ط١ ، ٢٠١٤ ، دمشق ،ص ٢٦٥ .
[٢٠] ـ الحسن ، احسان محمد ، نظريات علم الاجتماع المتقدمة ، ط١ ، دار وائل للنشر ، عمان ،٢٠٠٥ ، ٢٧ص .
[٢١] ـ الاعرجي ، زهير ، الابعاد الاجتماعية لفريضة الحج ، بحث في السلوك الجمعي الاسلامي ونقد النظريات الاجتماعية السلوكية ، ط١ ، قم ، ايران ، ١٩٩٤ ،ص ٥٠.
[٢٢] ـ غيدنز ، انطونيو ، علم الاجتماع ، ت: فايز الصياغ ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ ،ص٧٥ .
[٢٣] ـ لطفي طلعت ابراهيم ، الزيات ، كمال عبد الحميد ، النظرية الاجتماعية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب للنشر ، القاهرة ،ص ١٠٠ .
[٢٤] ـ الحسن ، احسان محمد ، نظريات علم الاجتماع المتقدمة ، ط١ ، دار وائل للنشر ، عمان ،٢٠٠٥ ، ص٢٣ .
[٢٥] ـ لطفي طلعت ابراهيم ، الزيات ، كمال عبد الحميد ، النظرية الاجتماعية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب للنشر ، القاهرة ،ص ٣٩ .
[٢٦] ـ ماكيفر ، ر.م ، شارل بيدج ، المجتمع ، ترجمة علي احمد عيسى ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٤ ،ص ٣٩ .
[٢٧] ـ حجازي ، مصطفى ، التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، ط١١، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ٢٠١٠ ،ص ٤٨ .
[٢٨] ـ حجازي ، مصطفى ، التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، ط١١، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ٢٠١٠ ،ص٤٩.
[٢٩] ـ الجواهري ، محمد واخرون ، الطفل والتنشئة الاجتماعية ، ط١ ، بدون مكان الطبع ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٨ ،ص ٢٠١ .

[٣٠] ـ مقاوسي ، صليحة ، الفقر الحضري اسبابه وانماطه ، دراسة ( غير منشورة ) جامعة منتورى قسنطينية / الجزائر ، ٢٠٠٨ ،ص ٢٢ .
[٣١] ـ غيذنز ، انطونيو ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ ،ص ٤٣ .
[٣٢] ـ هيلز ، جون ، جوليان اوغران ، دافيد بياشو ، الاستبعاد الاجتماعي محاولة للفهم ، ترجمة محمد الجوهري ، ط١ ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد٤٤ ، الكويت ، ٢٠٠٧ ،ص ٢٢ .
[٣٣] ـ المصدر نفسه،ص ٢٣ .
[٣٤] ـ عبيد ، معتز محمد ، ابعاد القهر النفسي كمنبئات للشخصية السيكوبائية لدى عينة من الشباب الجامعي ، مجلة الارشاد النفسي ، العدد ٦٢ ، ج١ ، ابريل ٢٠٢٠ ،ص ٣٠٩ .
[٣٥] ـ المصدر نفسه ،ص ٣١٠ .
[٣٦] ـ المصدر نفسه ،ص٣١٠ .
[٣٧] ـ ماهر ، احمد ، ادارة الموارد البشرية ، الاسكندرية ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ،ص ٧٧ .
[٣٨] ـ المصدر السابق ،ص ٧٩ .
[٣٩] ـ عكاشة ، احمد ، الطب النفسي المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٣ ،ص ٢٣ .
[٤٠] ـ اخلاص عبد الرقيب سلام ، اضطرابات جنوح الاحداث ، السلوك المضاد للمجتمع السيكوباني ، مجلة كلية التربية ، جامعة اسيوط ، مجلد ٢٩ ، ع٤ ،ص ١١٠ .
[٤١] ـ حجازي ، مصطفى ، التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، ط١١، المركز الثقافي العربي ، لبنان ،ص ٤١.
[٤٢] ـ حجازي ، مصطفى ، مصدر سابق،ص٤٥ .
[٤٣] ـ حجازي ، مصطفى ، مصدر سابق،ص٤٧.
[٤٤] ـ ابراهيم ، موريس ابراهيم ، سيكولوجيا القهر، دار الفارابي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩،ص ٤٨
[٤٥] ـ ابراهيم ، موريس ابراهيم ، سيكولوجيا القهر، دار الفارابي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩،ص ٦٣
[٤٦] ـ ابراهيم ، موريس ابراهيم ، سيكولوجيا القهر، دار الفارابي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩ ،ص ٨٥
[٤٧] ـ حجازي ، مصطفى ، التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، ط١١، المركز الثقافي العربي ، لبنان،ص ٤٩ ــ ٥٠
[٤٨] ـ الجواهري ، محمد واخرون ، الطفل والتنشئة الاجتماعية ، ط١ ، بدون مكان الطبع ، مصر ، ٢٠٠٨،ص٥٢.
[٤٩] ـ المصدر السابق : ٥٣ .
[٥٠] ـ صبحي ،سيد ، الانسان وسلوكه الاجتماعي ، ط١ ، مكتبة التقدم القاهرة، مصر ، ١٩٧٦ ،ص ٦١ .
[٥١] ـ بركات ، حليم ، المجتمع العربي المعاصر ، ط٢ ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ٢٠٠٩ ،ص ١٨١ .
[٥٢] ـ الخزاعي ، حسبن ، مقابلة مع صحيفة السبيل الالكترونية الاردان اليومية ، بتاريخ ٥ / ٧ / ٢٠١٢ .
[٥٣] ـ التل ، سعد ، مقدمة في التربية السياسية لأقطار الوطن العربي ، ط١ ، دار اللواء للنشر، الاردن، ١٩٨٧ ،ص ٤٠
[٥٤] ـ السناد ، جلال ، تطور السلطة الابوية في الاسرة العربية ، نموذج وير ٢٠٦ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة دمشق ، سوريا ، ١٩٩٥ ،ص ٤٤ .
[٥٥] ـ عبد السادة ، اساور عبد الحسين ، الشباب والمشاركة المجتمعية دراسة في مدينة بغداد ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، ع٣٢ ، جامعة بغداد ، العراق ، ٢٠١٢ : ٢٨ .

[٥٦] ـ شرابي ، هشام ، النظام الابوي واشكالية التخلف المجتمع العربي ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ١٩٩٣ : ٦٦ .
[٥٧] ـ حجازي ، مصطفى ، التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، ط١١، المركز الثقافي العربي ، لبنان ٦٧ .
[٥٨] ـ المصدر نفسه : ٦٨ .
[٥٩] ـ شغيدل ، كريم ، ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي في العراق ، الاثار والاسباب السلبية على بنية المجتمع، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، رسالة ماجستير ، جامعة المستنصرية ، العراق ، ٢٠١٢ : ١١ .
[٦٠] ـ بكار ، عبد الجبار ، اثناسيوس ، زكريا ، الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٧٧ : ٦١ .
[٦١] ـ قيرة اسماعيل ، واخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، ط١ ، مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية ، ٢٠٠٠ : ٢٤ .
[٦٢] ـ ابو النصر ، محمد زكي ، الاستبعاد الاجتماعي الوجه الاخر للسياسة الاجتماعية ، ط١ ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، ٢٠١٢ : ٣٧ .
[٦٣] ـ محمد ، عمرو هاشم ، ونجم ، عبد الرحمن ، ظاهرة الفقر في العراق ، الواقع والمعالجات ، ( ١٩٧٦ ـ ٢٠٠٦ ) في المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، السنة التاسعة ، ع ٢٨ ، ٢٠١١ : ٥٤
[٦٤] ـ باقر ، محمد حسين ، قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ( الاسكوا ) نيويورك ، ١٩٩٦ : ٣٨٣ .
[٦٥] ـ هيلز ، جون ، جوليان اوغران ، دافيد بياشو ، الاستبعاد الاجتماعي محاولة للفهم ، ترجمة محمد الجوهري ، ط١ ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد٤٤ ، الكويت ، ٢٠٠٧ : ٤٩ .
[٦٦] ـ غيدنز ، انطونيو ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ : ٤٦٥
[٦٧] ـ الربيعي ، صاحب ، سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور ، ط١ ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، سورية ، ٢٠٠٧ .
[٦٨] ـ حجازي ، مصطفى ، التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، ط١١، المركز الثقافي العربي ، لبنان ٩٠ .
[٦٩] ـ ابو حطب ، فؤاد ، وفهمي ، محمد سيف الدين ، معجم علم النفس والتربية ، ج١ ، ط١ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، مصر : ١٩٨٤ : ٧٨ .
[٧٠] ـ غازي عناية ، البحث العلمي منهجية اعداد البحوث والرسائل الجامعية، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع ،الاردن ، ٢٠١٤،ص٧٩.
[٧١] ـد. احسان محمد الحسن والدكتور عبد المنعم الحسني ، طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل ، بغداد، ١٩٨١، ص١٥٦.
[٧٢] ـ د.عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ،ط٩ ،دار التضامن للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٥، ص٢٢١.
[٧٣] ـ المصدر نفسه ،ص٣٢٦.
[٧٤] ـ المصدر نفسه ،ص٣٠٨.
[٧٥] ـ جبار عبد مضحي ،الاحصاء والاحتمالات ،ط١، اكاديميون للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٦، ص٢١.

المصادر والمراجع :


١- ابراهيم ، موريس ابراهيم ، سيكولوجيا القهر، دار الفارابي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩.
٢- إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٧٥.
٣- ابو النصر ، محمد زكي ، الاستبعاد الاجتماعي الوجه الاخر للسياسة الاجتماعية ، ط١ ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، ٢٠١٢ .
٤- ابو حطب ، فؤاد ، وفهمي ، محمد سيف الدين ، معجم علم النفس والتربية ، ج١ ، ط١ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، مصر : ١٩٨٤ .
٥- احسان محمد الحسن والدكتور عبد المنعم الحسني ، طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل ، بغداد، ١٩٨١.
٦- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ،معجم مقاييس اللغة ، ج٤، ١٩٧٩.
٧- احمد حسن ليابنه ، تحليل سوسيولوجي لازمة القيم الاخلاقية بين الشباب المصري ، كلية الاداب ، جامعة المنيا ، ٢٠١٤ .
٨- احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت،١٩٧٨.
٩- اخلاص عبد الرقيب سلام ، اضطرابات جنوح الاحداث ، السلوك المضاد للمجتمع السيكوباني ، مجلة كلية التربية ، جامعة اسيوط ، مجلد ٢٩ ، ع٤
١٠- الاعرجي ، زهير ، الابعاد الاجتماعية لفريضة الحج ، بحث في السلوك الجمعي الاسلامي ونقد النظريات الاجتماعية السلوكية ، ط١ ، قم ، ايران ، ١٩٩٤ .
١١- باقر ، محمد حسين ، قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ( الاسكوا ) نيويورك ، ١٩٩٦ .
١٢- بركات ، حليم ، المجتمع العربي المعاصر ، ط٢ ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩.
١٣- بكار ، عبد الجبار ، اثناسيوس ، زكريا ، الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٧٧.
١٤- التل ، سعد ، مقدمة في التربية السياسية لأقطار الوطن العربي ، ط١ ، دار اللواء للنشر ، عمان ، الاردن ، ١٩٨٧ .
١٥- فاطمة الزهراء علي الشافعي ،ثقافة العيب في حياتنا اليومية ، ، ط١، الادهم للنشر والتوزيع ،٢٠١٢.
١٦- جبار عبد مضحي ،الاحصاء والاحتمالات ،ط١، اكاديميون للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٦.
١٧- جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر ، تونس، ٢٠٠٤.
١٨- الجواهري ، محمد واخرون ، الطفل والتنشئة الاجتماعية ، ط١ ، بدون مكان الطبع ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٨ .
١٩- حجازي ، مصطفى ، التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، ط١١، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ٢٠١٠.
٢٠- حجازي ، مصطفى ، التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، ط١١، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ٢٠١٠.
٢١- حجازي ، مصطفى ، التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور ، ط١١، المركز الثقافي العربي ، لبنان .
٢٢- الحسن ، احسان محمد ، نظريات علم الاجتماع المتقدمة ، ط١ ، دار وائل للنشر ، عمان ،٢٠٠٥ .

٢٣- الخزاعي ، حسين ، مقابلة مع صحيفة السبيل الالكترونية الاردان اليومية ، https://www. /RoyaNews/videos، بتاريخ ٥ / ٧ / ٢٠١٢ .
٢٤- الربيعي ، صاحب ، سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور ، ط١ ، صفحات للدراسات والنشر ،دمشق سورية ، ٢٠٠٧.
٢٥- ساري حنفي ، وجاد شعبان ، وكارين سيفيرت ، الاقصاء الاجتماعي للاجئين الفلسطيني في لبنان ، تأملات في الاليات التي تعزز فقرهم الدائم ، جلة الدراسات الفلسفية ، عدد ٩١ ، ٢٠١٠ .
٢٦- السناد ، جلال ، تطور السلطة الابوية في الاسرة العربية ، نموذج وير ٢٠٦ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة دمشق ، سوريا ، ١٩٩٥.
٢٧- شرابي ، هشام ، النظام الابوي واشكالية التخلف المجتمع العربي ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ١٩٩٣
٢٨- شغيدل ، كريم ، ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي في العراق ، الاثار والاسباب السلبية على بنية المجتمع، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، رسالة ماجستير ، جامعة المستنصرية ، العراق ، ٢٠١٢.
٢٩- شوال غزالة ، الاغتراب النفسي لدى الشخصية السيكوبائية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الدكتور طاهر مولاس سعيدة ،الجزائر ، ٢٠١٥ .
٣٠- طوني بينيت و لورانس غروسبيرغ ،مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي ،ط١،المنظمة العربية للترجمة، لبنان،٢٠١٠.
٣١- عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ،ط٩ ،دار التضامن للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٥.
٣٢- عبد الرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق حامد احمد الطاهر ، ط١ ، دار الفجر للتراث ، ٢٠٠٤ .
٣٣- عبد السادة ، اساور عبد الحسين ، الشباب والمشاركة المجتمعية دراسة في مدينة بغداد ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، ع٣٢ ، جامعة بغداد ، العراق ، ٢٠١٢ .
٣٤- عبيد ، معتز محمد ، ابعاد القهر النفسي كمنبئات للشخصية السيكوبائية لدى عينة من الشباب الجامعي ، مجلة الارشاد النفسي ، العدد ٦٢ ، ج١ ، ابريل ٢٠٢٠.
٣٥- العسافة ، رامي عودة الله ، مؤشرات الاستعباد الاجتماعي وعلاقته بالعنف الطلابي ، دراسة ميدانية في جامعة مؤته ، ٢٠١١.
٣٦- عكاشة ، احمد ، الطب النفسي المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٣.
٣٧- غازي عناية ، البحث العلمي منهجية اعداد البحوث والرسائل الجامعية، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع ،الاردن ، ٢٠١٤.
٣٨- غيدنز ، انطونيو ، علم الاجتماع ، ت: فايز الصياغ ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ .
٣٩- فتحي مصطفى ، التكيف النفسي ، الناشر مكتبة مصر ، القاهرة ، دون تاريخ .
٤٠- فرايزر ، جيمس جورج ، الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين ، ترجمة نايف الخوص ، دار الفرقد ، ط١ ، ٢٠١٤ ، دمشق .
٤١- قيرة اسماعيل ، واخرون ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، ط١ ، مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية ، ٢٠٠٠.
٤٢- لطفي طلعت ابراهيم ، الزيات ، كمال عبد الحميد ، النظرية الاجتماعية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب للنشر ، القاهرة.
٤٣- ماكيفر ، ر.م ، شارل بيدج ، المجتمع ، ترجمة علي احمد عيسى ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٤ .

٤٤- ماهر ، احمد ، ادارة الموارد البشرية ، الاسكندرية ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧.
٤٥- محمد ، عمرو هاشم ، ونجم ، عبد الرحمن ، ظاهرة الفقر في العراق ، الواقع والمعالجات ، ( ١٩٧٦ ـ ٢٠٠٦ ) في المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، السنة التاسعة ، ع ٢٨ ، ٢٠١١ .
٤٦- محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ج١،ط٢ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨٨.
٤٧- مختار الصحاح ، محمد ابي بكر عبدالقادر الرازي، دار الرسالة ، الكويت،١٩٨٣.
٤٨- مدكور ، ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، ط١ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٣.
٤٩- هيلز ، جون ، جوليان اوغران ، دافيد بياشو ، الاستبعاد الاجتماعي محاولة للفهم ، ترجمة محمد الجوهري ، ط١ ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد٤٤ ، الكويت ، ٢٠٠٧.